العمل قاصدا لتلك الصفة وعليك الاثم واستغفر الله منه
وجوبا فان الاستغفار كفارة له واقتقار اي احتياج
استغفارنا الى استغفار لنقصه بغفلة قلوبنا معه
بخلاف استغفار المخلص ورابعة العدوية منهم
وقد قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار هضما لنفسها
غير موجب لتركه اي الاستغفار بل ناتي به كما
فانه خير من السكوت فان اللسان اذا الف ذكرا
يوشك بكسر الشين اي يقرب ان يالفه القلب معه
فيوافقه فيحصل الاستغفار الكامل ٥ قال الغزالي بل اقول
الاستغفار باللسان ايضا حسنة اذ حركة اللسان
بالاستغفار عن غفلة خير من حركة اللسان في تلك الساعة
بغيبة مسلم او فضول كلام بل هو خير من السكوت
عنه ولذا قال بعضهم لشيخه ابي عثمن المغربي ان لساني
في بعض الاحوال يجري بالذكر والقرآن وقلبي غافل
فقال اشكر الله اذ استعمل جارحة من جوارحك في خير
وعوده الذكر ولم يستعمله في الشر ولم يعوده الفضول
وما ذكر حق فان تعود الجوارح للخير حتى يصير لها ذلك
كالطبع يدفع جمله من المعاصي فاياك ان تلمح في الطاعات
مجرد الافات فتفتر رغبتك في العبادات ولا تظن ان
رابعة العدوية بقولها استغفارنا يحتاج الى استغفار
تذم حركة اللسان من حيث انه ذكر الله بل تذم غفلة
القلب فهو يحتاج الى الاستغفار من غفلة قلبه لا من
حركة لسانه انتهى ملخصا فاعمل كما قال السهروردي

وان

وان خفت العجب والريا حال كونك مستغفرا منه اي من
هذا الذي تخافه من الامرين ان وقع منك قصدا لان الاستغفار يكفره ولا تدع العمل راسا فان ترك العمل للخوف
من ذلك من مكايد الشيطان التي لا يفطن لها الا العارفون
ولقد احسن الشيخ ابو الربيع المالقي رحمه الله تعالى حيث قال
سير والى الله عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فان
انتظار الصحة بطالة وان كان الخاطر منهيا عنه اي عن
فعله شرعا فاياك اي احذر ان تفعله فانما هو من
الشيطان سوله لك فان ملت اليه اي الى فعله
فاستغفر الله من هذا الميل ليكون استغفارك كفارة له
وحديث النفس اي ترددها في فعل الخاطر المذكور [illegible]
وهمها اي قصدها الفعله ما لم يتكلم او يعمل به مغفوران
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل تجاوز لامتي ما حدثت
به انفسها ما لم تعمل او تتكلم رواه الشيخان وقال من هم
بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه رواه مسلم وفي رواية له كتبها
الله عنده حسنة كاملة وقضية ذلك انه ان تكلم كالغيبة
او عمل كشرب المسكر انضم الى المواخذة بذلك مواخذته بحديث
النفس والهم به وبه جزم السبكي في شرح المنهاج وتبعه
ولده التاج ومال اليه ابن حجر المكي قال لان الهم حينئذ صار
معصية اخرى ٥ تنبيه دخل في حديث النفس الهاجس
وهو ما يلقى فيها والخاطر وهو ما يجول في النفس بعد القائه
فهما مغفوران ايضا بمعنى انه لا يحول يواخذ بشيء منهما
كما لا يثاب عليه ومثلهما في عدم الاثابة عليه حديث
النفس لعدم القصد واما الهم فقدهم بين الحديث الصحيح

وتركه

Copyright © King Saud University